

الخبیة | ح 11 | مسکین | وجدان العلی

وجدان العلی

قبضة من تراب في بيادنه عجیب مسکین لم يكن شيئاً مذکوراً وتعرض لحمل الامانة العظيمة ومن احق ببنعت المسکنة من محاصر للضعف مستعین من شر نفسه لا ينهض حتى يعرض له هو يقعده - [00:00:01](#)

او فتنۃ تتهاڈی بين يديه بضوء زائف دائم الفرار الى ربه من ضعفه وعجزه وعثرات الدنيا وربه يرحمه فيقول يريد الله ان يخف عنکم وخلق الانسان ضعیف مسکین كان لامام ابی الفرج ابن الجوزی رحمة الله عليه وكان واعظ - [00:00:34](#)
من جلیل اعطا حلاوة بعضه كان يقول النصر في شمعدان الانكسار كلما انكسرت كلما كلما انكسرت کلا لا تطعه واسجد ازداد عبد بعفو تذلوا لله عز وجل يرتفع شأنك في اهل الارض - [00:01:18](#)

الذکر الحسن لذلك كان السلف يفکھون ذلك كان هذا وارداً عليهم في طبقات ازمانهم. من لدن اصحاب النبي صلی الله عليه وعلی الہ وصحبه وسلم الى يوم الناس هذا ولقد كان يدهشني انه صلی الله عليه وعلی الہ وصحبه وسلم - [00:02:01](#)
لم يكن يطلب حدوث معجزة هكذا انما كان يعيش مع الصحابة معاشهم. وسيأتي هذا معنا ان شاء الله رب العالمين لكن في غزوة تبوك تعلمون انها غزوة العسراة المسلمين رضي الله عنهم - [00:02:26](#)

من اصحاب النبي صلی الله عليه وعلی الہ وصحبه وسلم من المهاجرين والانصار وليس من عادة العرب يغزو في القیظ انما كان يا العرب يغزون في الریبع القیظ هذا حرارة لافحة تلفح الوجوه والاقدام حتى نقت اقدامهم - [00:02:48](#)
رضی الله عنهم وارضاهم وشربوا بقر بطون بعض النوق وشربوا ما في كريشها من الماء شدة العطش فجاء سیدنا عمر رضی الله عنه هذا هو الذي لفت نظري بذلك على ان كل فعل وقول ويوم من ايام النبي صلی الله عليه وسلم وافعال النبي صلی الله عليه وسلم واقوال النبي صلی الله عليه وسلم - [00:03:07](#)

يف بذاته دلالة على انه صادق وانه صلی الله عليه وعلی الہ دعوت الله الجميل قال نعم. فدعا النبي صلی الله عليه وعلی الہ كذلك بواً ينطلق هذا المعنى - [00:03:31](#)

في اولئک الذين كانت ایادیهم تستفتح بشارات الغیب عندما يدعون الله رب العالمین سبحانه وتعالی فکانت حلیتهم المسکنة بترجمة سیدنا مطرف بن عبدالله بن الشخیر رضی الله عنه وعنه ابیه - [00:03:57](#)
سیدنا عبدالله بن الشخیر ابوه هو الذي روی حديث النبي صلی الله عليه وسلم دخلت على النبي صلی الله عليه وعلی الہ وسلم فوجدت لصدره ازیزاً هذه الاحادیث امر بها مستحیا - [00:04:13](#)

مثلي من يورد هذه الاحادیث في حال سید الخلق صلی الله عليه وعلی الہ كان صدره يغلي كالمرجل المرجلة في من تردد البکاء في صدره ذلك البکاء المكتوم تصور هذه الصورة - [00:04:33](#)

وابنه سیدنا مطرف امام جلیل القدر رفیع المنزلة لك ان تقرأ من نفائس ما قال رضی الله عنه نفع الله عز وجل بهذه الكلمة نفعاً عظیماً عزیماً كان يقول بلسان المسکنة مع تمام علمه رحمة الله عليه - [00:04:50](#)

كان يقول لان يقول الله لي يوم القيمة هلا فعلت احب الي من ان يقول لي لما فعلت ان يقول الله لي يوم القيمة هلا فعلت احب الي من ان يقول لي يوم القيمة لما فعلت؟ - [00:05:12](#)

ولان التمیس فضل السقة بالقفود احب الي من ان التمیس فضل الجهد بالتغیر ما شاء الله هذا امام يعلم انه معروض على الله سبحانه وبحمدہ فلا يقحم نفسه في الشیء يبدو له وانما يکف نفسه - [00:05:30](#)

ويقول لان يقول الله لي يوم القيمة في شيء لم اتحققه. هلا فعلت احب الى من شيء من ان يقول لي لما فعلت؟ هذه قاعدة عاصمة من الفتن فانما اساس الفتن الاسراع والمصارعة - 00:05:51

المصارعة تكون فتن النائم فيها خير من الاقظان والقاعد فيها خير من الواقف اشارة الى الكهف دا ان يكون الانسان خائضا بلسانه بلسانه كل شيء كنا نخوض مع الخائضين وفي ترجمته رضوان الله عليه ان له ابن اخ - 00:06:11

قد حبسه السلطان كان سيدنا مطرف ذا مال وثروة ونعمة. رضي الله عنه وارضاه. كان يلبس الثياب الفاخرة قال فجاء بخلقان ثيابه وقال اتضاعف لربى واتمس肯 لربى لعله يقبل شفاعتي في ابن أخيه - 00:06:32

اراد ان يقف بالذلة على قدم المسكنة بين يدي رب العالمين سبحانه وبحمده فان رب العالمين اذا دخلت عليه مسكننا عطاء لا مثل له اما ذلك الذي يمد يده والعياذ بالله مختالا وهو يرى عمله. يمد يده والعياذ بالله وهو معجم بنفسه. يمد يده والعياذ بالله وهو يعتقد ان له على الله - 00:06:58

حقا هذا مسكون من ناحية اخرى ستأتي اليها ان شاء الله مسكنة العقل هذا مسكون انه لا يعرف قدره ولم يعرف ربها سبحانه وبحمده والله لو عرف عمله استحينا من ان يذكره بين يدي الله عز وجل - 00:07:24

في حادثة الغار هنالك نهس مسكنه في اولئك الذين اوهم المبيت الى الغار. كل واحد يذكر عمله الذي يظنه صالح ثم يقول اللهم ان كنت قد فعلت ذلك ابتغاء مرضاتك - 00:07:42

افرج عنا ما نحن فيه. ان كنتم لم يقل اللهم انك تعلم اني فعلت ذلك كذا وكذا. لا يذكر نفسه هنالك تزكية باللسان فهذه منهية عنها لا تزكي نفسك فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى واعلم بك منك - 00:08:04

يعلم مخابئه نفسك وصوت نيتك ورائحة قلبك ولو تزينت يعني مخابئه نفسك اللهم سترك وعفوك وعافيتك ذكرني هذا بسيدنا وكيع بن الجراح رضوان الله عليه كان اذا جلس مجلس الحديث يقول - 00:08:24

ينظر في الغيب قولوا ما ثم الا عفوه وستره ولو كشف الحجاب لكشف عن امر تمسكن بين يدي مجلس العلم مجلس الحديث يقول ما تم الا عفو وسترك انما يذكر نفسه - 00:08:45

انني ما جلست هكذا. وقصدني الناس ونعتوني تلك النعوت وحلوني تلك الحل بفضل الله عز واحسانه الي وانه لو كشف حجابه يكلم نفسه الا عفوه وستره ولو كشف هذه المسكنة - 00:09:04

يلزم الانسان فيفتح الله رب العالمين له نوافذ الاجابة نور الدين محمود زنكي رحمة الله عليه يذكرون في ترجمته عندما كان في حربه مع آآ الصليبيين وجعل يتولى الله عز وجل حتى قال وليس ذلك مشروع لكنه قال يا رب - 00:09:28

ننقذ المسلمين ما نور الدين؟ ما محمود وانما محمود للكلب يقبح نفسه وكان هنالك بعض الصالحين من فجاء اليه فقال يا ايها السلطان انك منصور غدا ان شاء الله رب العالمين - 00:09:50

جائني النبي صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم مبشرًا بذلك وقال لي كن له امارة قد كان النصر ولا اعنيها هنا ان يصب معنى هذا حدثني به احمد عمر القزابري برقة المغرب - 00:10:09

رضي الله عنه وعن ابيه اه ابوه كان احد الاولى والله حسيبه وكان مشهورا بالصلاح والعلم رجلا القدر في شاهدا فارغا من الدنيا حتى عندما تطالع صورته تجد كانه يجالس الناس جلسة الغريب - 00:10:43

الذى لا يعرفهم وقاطع اهل المغرب واوصى الملك رحمة الله عليه الملك الحسن اوصى ان يصلى الناس صلاة الاستسقاء فذهبوا الى امام او رئيس المجلس العلمي في مدينة مراكش الشيخ العلامة الكبير الرحالي رحمة الله عليه - 00:11:06

قال لا استطيع ان اتقدم الناس وهنالك آسي احمد فذهبوا الى الشيخ احمد القزابي رحمة الله عليه في بيته فما وجدوه وقالوا انه في مزرعته كان يستأجر مزرعة كان - 00:11:24

قد ورثها عن ابيه ويعني ذهب الى فلما ذهبوا الى هنالك في طلبه وجدوا قد خلع جلابته ووقف يفلح في الارض يقلب الطين فجاء له الوفد الرسمي وقالوا له لقد صدر امر من جلالة الملك - 00:11:38

ورئيس المجلس العلمي يقول ان الامام الشيخ احمد هو الذي يصلی بالناس لست انا الشیخ ازرق على نفسه انا وما انا يعني هذا علامة جلیل القدر ولكننا نحن المشارقة لا نعرف كثيرا من اعلام المغرب لكن هذا علامة جلیل القدر - 00:12:02
ومع ذلك سبحان الله يزري على نفسه ويقول الشیخ احمد افضل مني. وهذا يدل على انه يعلم من هذا الرجل اشياء اشياء واسرارا
فلما وجد ان الامر يعني لابد منه ذهب الى البيت ولبس وذهب الى ساحة رأيتها في مراكش - 00:12:19
وقف على منبر هنالك ابيض ساحة فسیحة. وما زالت على حالها الى يوم الناس هذا وجعل يعني يذكر بالله عز وجل ويعظ الناس الله
حتى فرغ فلما فرغ هرول الناس الى سياراتهم من شدة المطر - 00:12:38
رحمه الله عليه. هذا رجل لا يعلم الناس ان هذا كان في ارضه في فلاحته هكذا عندما تكون مسکينة تكون فقيرا قرب الرحمة من رب
العالمين سبحانه وبحمده وفي ایام الناصر صاحب الاندلس رحمة الله عليه وقد حكم الاندلس اکثر من خمس وتلایین سنة - 00:12:58

كانت ایامه ایاما جلیلة القدر. وكان هنالك القاضی المنذر بن سعید رحمة الله عليه والقاضی كان خطیبا مفوها فصیحا لسنا فامر
الناصر الناس ان يخرجوا الى صلاة الاستسقاء وقد قحطوا في زمانه - 00:13:23
فجاء القاضی المنذر بن سعید راجلا لم يأت راكبا دابته لكن راجلا على قدمیه حافیا مسکین ادخل على ربی وقت حاجتی بالمسکنة
بالفقر بالذلة. بالانکسار ودخل فنظر الى الناس هكذا وطالعهم - 00:13:40
وقال سلام عليکم صعد المنبر قال سلام عليکم ثم سكت کحال الذي حصر ولم يعهد الناس منه الا طلاقة اللسان وفصاحته ثم قال
مطراقا سلام عليکم كتب ربکم على نفسه الرحمة انه من عمل منکم سوءا بجهالة ثم - 00:13:59
ومن بعده واصلح فانه غفور رحیم استغفر الناس على النحیب وبکوا ونزل المطر وفي مرة اخیری قال ایها الناس توبوا الى ربکم
واستغفروه فانه قال استغفروا ربکم انه كان غفارا يرسل السماء عليکم مدرارا والاستغفار - 00:14:23
مسکنة الاستغفار ذلة لله عز وجل. الاستغفار فرار الى الله عز وجل. وهذا هو الذي سیأتي معنا ان شاء کان الانسان قبضة من تراب
في میدان عجیب مسکین لم يكن شيئا مذکورا - 00:14:45
وتعرض لحمل الامانة العظیمة ومن احق بنعت المسکنة من محاصر بالضعف مستعیذ من شر نفسه لا ينهض حتى يعرض له هوی
يقعده او فتنۃ تتهاڈی بين يديه بضوء زائف دائم الفرار الى ربی - 00:15:17
من ضعفه وعجزه وعثرات الدنيا وربیه يرحمه فيقول يريد الله ان يخفف عنکم - 00:15:40